Volume 11 No 01 Februari 2025
P–ISSN:2460–383X E–ISSN:2477–8249

EL-FURQANIA
jurnal Ushuluddin dan Ilmu-Ilmu Keislaman

النظر والبصر والرؤية في آيات الحجاج

سكنة جبر حسين
جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية عراق
sukna.jabr@gmail.com

دينا علاء ياسين
جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية عراق
dinaalaa199312@gmail.com

ملخص البحث: إن القران الكريم دقيق في ألفاظه ومعانيه , فكل لفظة لها معناها ودلالتها , والمصطلح القرآني تختلف دلالاته باختلاف موضوعاته , وحسب مضمون النص والسياق ,و إن حاسة البصر إحدى الحواس التي انعم الله تعالى بها على الإنسان , وقد ذكرها في كتابه العظيم في كثير من الآيات ، وإن لفظة النظر تحمل معاني ودلالات متعددة , منها النظر بالإبصار وتأتي بمعنى تأمل الشيء في القلب , وكذلك الرؤية تعني أمورا متعددة في القرآن الكريم فمنها (رؤية العين ،القلب ,الاخبار ,الاعلام ورؤية التفكر والتدبر, ورؤيا المنام) , وتناولنا في هذا البحث الألفاظ (النظر والبصر والرؤية) وورودها في آيات الحجاج ,إذ إنه مفهوم يصعب فهمه وحصره , و الخطاب الحجاجي في القرآن الكريم استطاع أن يؤثر في متلقيه باعتماده على استراتيجيات تتوجه إلى العقل والروح معا؛ بغيه استمالتهم وتوجيههم وإثبات وحدانية الله عز وجل , ووجوب طاعته , والإيمان به , واتباع رسله.
الكلمات المفتاحية : آيات الحجاج, النظر, البصر, الرؤية

Abstrak: Al-Qur'an yang Suci memiliki ketepatan dalam makna dan pelafalannya, karena setiap pelafalan memiliki makna dan konotasinya sendiri. Istilah dalam Al-Qur'an dapat memiliki makna yang berbeda bergantung pada topik yang dibahas serta konteks teks pada istilah tersebu. Indera penglihatan merupakan salah satu dari lima indera yang dikaruniakan Allah (SWT) kepada manusia. Kata "melihat" memiliki berbagai makna dan konotasi, seperti melihat dengan mata yang berarti merenungkan sesuatu di dalam hati. Demikian pula, kata "penglihatan" dalam Al-Qur'an memiliki beragam makna, termasuk melihat dengan mata, hati, berita, visi pemikiran dan perenungan, serta penglihatan dalam mimpi. Dalam penelitian ini berfokus pada istilah (melihat, penglihatan, visi) serta kemunculannya dalam ayat-ayat Al-Qur'an sebagai bukti argumen, karena konsep ini sulit untuk dibatasi dan dipahami secara mutlak. Wacana argumentatif dalam Al-Qur'an mampu memberikan pengaruh yang kuat terhadap para pengikutnya dengan menggunakan strategi-strategi yang secara bersamaan menyentuh akal dan jiwa. Pendekatan ini bertujuan untuk

menarik perhatian mereka, membimbing mereka dalam membuktikan keesaan dan keunikan Allah, serta menekankan pentingnya menaati-Nya, beriman kepada-Nya, dan mengikuti para rasul-Nya.
Kata Kunci: *ayat-ayat argumentasi, ndzr, bashar dan ru'yah*

المقدمة

إن العين عضو صغير معقد يتم الإبصار به على شكل كرة[1] ، وفيها ميزة للتواصل والاتصال بين الناس ؛ لذا قيل أن العين باب القلب , وقد ذكر القرآن الكريم للعين صور حركية تتباين بين الحال والسياق , ولها دلالات نفسية[2], و قد تبين من خلال تعريفات أهل اللغة للبصر والرؤية والنظر أن بينهم فروقا دقيقة , ويمكن إجمال تلك الفروق بما يأتي :

إن النظر في الشيء يعني تأمله وتدبره , و بصر الشيء يعني إبصار شكله وصورته بحاسة البصر , ورؤية الشيء يعني إدراك حقيقته بالحاسة , أو بالوهم أو بالتفكر أو بالعلم أو بالعقل ؛ أي إدراك الشيء بالحاسة ؛ لأن إدراك الشيء يكون بعد إبصاره ، ولكثرة استعمال كل منها في باب المجاز فقد أدى الى تداخل دلالاتها, قال تعالى : {يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ} الأعراف :198 أي : ابصروهم فرأوهم مثليهم , وقد يوجه المرء الى الشيء نظره ولا يبصره , قال تعالى : ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ الاعراف :198.[3] أما تأثير إصابة الدماغ على البصر فيتمثل كل نصف من نصفي العين الواحدة على جهة المخ المعاكسة لها((فإذا ما أصيب الدماغ بمرض في أحد نصفيه فقد المصاب البصر في نصفي عينيه المعاكسين لجهة الإصابة)).[4]

إن الحجاج مفهوم يصعب حصره , فالمتكلم أثناء العملية التخاطبية ينقل تصوراته في واقعه الى المستمع , قاصدا بذلك الإخبار والتبليغ , وبالتالي يعمد المتكلم إلى إقناع الطرف الآخر, وخاصة لما يظهر فيها من اختلاف بينهما , وإن الباعث له هو الاختلاف, وعلى هذا فأن الحجاج :جنس خاص من التخاطب يبنى على فرضية أخلاقية أو قضية ، يعرف المتكلم فيها دعواه والتأثير في موقفه أو أسلوبه تجاه تلك القضية بصدق دعواه,[5] وقد وردت عدة مفاهيم لغوية في المعاجم والقواميس اللغوية لمفهوم الحجاج , فابن منظور جعل الحجاج مرادفا للجدل وحد الجدل عنده : هو مقابلة الحجة بالحجة ، وأن الحجة هي البرهان والدليل , أما مضمونه فهو بين : التخاصم ،النزاع والغلبة : أي إن الحجاج بين طرفين

[1] عبد الله موسي محمد, العين دلالتها وأوصافها في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعيه, ص 396
[2] حركات العيون دلالتها النفسية في القرآن الكريم دراسة في اللغة الغير اللفظية / د.احمد رشيد حسين و د.ايمان خليفة اسماعيل ظاهر, د.ط/د.ت , ص. 17
[3] الفروق اللغوية في القرآن الكريم / د. عبد الجبار فتحي زيدان, 2020, ص. 285
[4] الإعجاز العلمي في آيات السمع والبصر في القرآن الكريم / أ.د. صادق الهلالي و حسين رضوان سليمان اللبيدي, ط.3 ,2006 م, ص. 3
[5] تجليات الحجاج في القرآن الكريم سورة يوسف أنموذجا , ص 15-17

متخاصمين وبالحجة يغلب أحدهما الآخر[6], والحجاج ليس مرادفا للجدل , بل هو أوسع منه ((فكلّ جَدلٍ حِجاج , وليس كلّ حِجاجٍ جدلا)).[7]

أما الجاجيات اللسانية فهي تقف عند حدود الخطاب ولا تتجاوزه الى وقائع أخر تتعلق بالمنتجين المفترضين لهذا الخطاب وأحوالهم الاجتماعية والنفسية وغيرها , وإن القيمة الحجاجية للملفوظ ليست فقط تتجه للملومات التي يؤديها , ولكن يمكن للجملة أن تتضمن عبارات وصيغًا مختلفة تؤدي إضافة الى وظيفتها الإخبارية منح الملفوظ وجهة حجاجية, وبهذا فالحجاج من الناحية الاصطلاحية لا يختلف كثيرا عن معناه اللغوي, وأنه يدل على الخصام والنزاع بواسطة البراهين والحجج والأدلة , على الرغم من وجود اختلافات جزئية في الجذر (ح ج ج) : (التحاجج ، الحجاج ، والتحاج ، والمحاجة) .[8]

أما تقنيات ووسائل الحجاج فهي :

أولها : الأدوات اللغوية الصرفة , والأمثال اللغوية , والحجاج بالألفاظ , والتبادل للتعليل. ثانيها : الآليات البلاغية / مثل تقسيم الكل الى أجزائه ، والبديع والاستعارة والتمثيل . ثالثها :الآليات الشبه منطقية , و تتجسد بأدوات وآليات لغوية للسلم الحجاجي , مثل الروابط الحجاجية , وأدوات التوكيد وبعض الصيغ الصرفية.[9]

العوامل الحجاجية : هي أدوات لغوية دورها الربط الحجاجي بين قضيتين , ومن هذه الروابط : (بل ،لكن ، فضلا .....) , أما الروابط الحجاجية : فتعرف بأنها مورفيمات , إذا وجدت في ملفوظ تحول توجيه الإمكانات الحجاجية لهذا الملفوظ , فلا نجدها تربط بين متغيرات حجاجية , أي حجه ونتيجة , ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الجاجية ومنها : (ربما ،تقريبا ، كاد ،كثيرا ، قليلا ....الخ).[10]

تنتمي الى الحجاج في مجاله المفهوم عدة مفردات يمكن أن تكون منظومة من المفاهيم تجمعها علاقات الترادف والتقابل في القرآن الكريم منها : (الجدل ، المخاصمة بمعنى الخصام والتخاصم , التحاور , المراء ، المنازعة النزاع و الخلاف)، والحجاج القرآني : هو الحوار الذي يراد به الإبانة والإقناع والإبلاغ .[11]

ومن خصائص الحجاج القرآني : خاصية الدينامية النفسية والاستمالة العاطفية ؛ إذ يتميز الحجاج القرآني بميزة التأثير في القلوب واستمالة النفوس دون التغلغل في الجزئيات والتدقيقات التي لا يفهمها غالبية الناس، و خاصية التفاعل والتجاوب , فلفظ الحجاج يدل على معنى التفاعل ، و خاصية المقاصد والغايات , و إن القرآن هو خطاب حجاجي ينبذ العنف في قضيه الإيمان.[12]

---

[6]الحجاج في القرآن الكريم سورة القصص أنموذجا , ص 1-3
[7]الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة , ص 83-84
[8]الحجاج والاستدلال الحجاجي دراسات في البلاغة الجديدة , ص 125
[9]مصطلح الحجاج بواعثه وتقنيته, ص .280.
[10]الحجاج في خطاب التذكير عند الشيخ عبد الحميد بن باديس, ص.173.
[11]الخطاب الحجاجي في القران الكريم سورة يوسف أنموذجا, ص17-18
[12]آليات الحجاج في خطاب المرأة في القرآن الكريم سورة "القصص "أنموذجا, ص30-32

أما التكرار الحجاجي : فإنه في القرآن الكريم يمتاز بقوة التنظيم ويحرك القلوب ، مع تحقيقه لوظيفة تأثيرية حجاجية , فعندما تكرر الكلمة تكون مقصودة لحكمة ما مهما كان المكرر : (فكرة او لفظة او معنى او معلومة) فالتكرار في النص يخدمه عن طريق معاودة النص المكرر الثاني والهدف التأثير والإفهام.[13]

المناقشة ونتائج البحث

المبحث الأول

النظر و البصر و الرؤية

النظر

النظر : تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته ، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الرؤية ، يقال نظرت فلم تنظر أي لم تتأمل , واستعمال النظر في البصيرة أكثر عند الخاصة, وفي البصر أكثر عند العامة، ويقال نظرت في كذا ، تأملته , قال تعالى : } فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ { الصافات :88 ويستعمل في التحيير في الأمور, نحو قوله تعالى: ﴿فَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمۡ يَنظُرُونَ﴾ الذاريات : 44 ، والنظر الانتظار ، يقال نظرته وانتظرته وأنظرته أي أخرته , قال تعالى ﴿إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ﴾ الأحزاب :53 أي منتظرين , والمناظرة المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته ، والنظر البحث وهو أعم من القياس , وإن كل قياس نظر وليس كل نظر قياس[14]، وقيل النظر هو التحديق لإدراك الصور في أول مراتب الإبصار, ثم تليه الرؤية وهي من لوازمه , وان استعمال النظر يدور حول : ((النظر بالعين والتحديق بالباصرة , التأمل والتفحص ، المعرفة الحاصلة بعد الفحص ,والتحيير في الامور))[15] و ذكر أهل التفسير أن النظر في القرآن الكريم على أربعة أوجه :

أحدهما : الرؤية والمشاهدة , ومنه قوله تعالى : {الى ربها ناظرة } القيامة :23 . والثاني : الانتظار ومنه قوله تعالى :{ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة } ص :15 . والثالث: التفكر والاعتبار ومنه قوله تعالى : { فلينظر الإنسان مم خلق } عبس : 5. و الرابع : الرحمة ومنه قوله تعالى :{ولا ينظر إليهم يوم القيامة } آل عمران 77 .[16]

مسألة وجوب النظر

لوجوب النظر في آيات الله ومخلوقاته قسمان :- الأول : هو النظر بالعين الباصرة , فيرى الإنسان بدائع صنع الله , والثاني : هو النظر القلبي , فيرى الإنسان جلال الله وعظمته .

وإن الموجودات المخلوقة منقسمة إلى ما لا يعرف أصله , فلا يمكننا التفكير فيه ، وإلى ما يعرف أصله , وهناك ما لا يدرك بحس البصر يسمى الملكوت ، كالملائكة والشياطين والجن , ولها أجناس لا يحيط بها إلا موجودها وما يدرك به , وله اجناس ثلاثة :عالم السماوات المشاهدة بكواكبها ونجومها ....الخ ، وعالم الجو المدرك بسحبه وغيومه ...الخ ، وعالم

[13]آيات السنن الكونية في القران الكريم دراسة حجاجية, ص 35
[14]المفردات في غريب القرآن , ص 497-498
[15]العين دلالاتها واوصافها في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية /435-436
[16]نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر, ص 587-589

الأرض المحسوسة ببحارها وأنهارها وأشجارها وجبالها , النوع الأول ايضًا يتأتى تفكيرا قلبيا , فهو يدرك بالحاسة مرورا بالعقل ثم إرهاصا قلبيا[17]، و اختلفوا في وجوب النظر بحسب العقل أم بحسب الشرع فذهب المعتزلة إلى الأول , والأشاعرة إلى الثاني[18] ، قال ابن القشيري : ((بالإجماع لأن الإجماع قائم على وجوب معرفة الله وهي لا تحصل إلا بالنظر ومالم يتم الواجب إلا به فهو واجب))[19] واجمع اكثر اصحابنا وكثير من أهل الحق المسلمين على أن النظر المؤدي إلى معرفة الله تعالى واجب غير أن مدرك وجوبه عندنا : الشرع خلافًا للمعتزلة في قولهم : إنه مدرك وجوبه : العقل ، دون الشرع وقد احتج من جهة الشرع بمسلكين :-

المسلك الأول : التمسك ، بظواهر النصوص الدالة على وجوب النظر. المسلك الثاني :هو أنهم قالو : اجمعت الأمة من المسلمين على وجوب معرفة الله لا يتم إلا بالنظر, إذ هو غير بديهي , وكل ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب , وترد عليه إشكالات : ((أولها أن وجوب المعرفة متوقف على إمكان المعرفة غير ممكنة والثاني :- فمتوقف على إمكان إفضاء النظر إلى العلم , فالأول : محال لما فيه من الأمر بتحصيل حاص والثاني : محال لأن معرفة أمره متوقفة على معرفته بنفسه , وبهذا سلمنا إمكان وجوب المعرفة شرعًا ولكن لا نسلم الوقوع))[20]

1. الملاحظة العلمية الدقيقة : من الممكن أن يمر الإنسان في القديم دون أن يتدبر فيها , أما الإنسان المعاصر فنتيجة الملاحظة والبحث والتدبير في القرآن توصل الى ابتكارات جلية .
2. التأني والتريث : قد لا يصل الإنسان الى مبتغاه فهذا ليس مدعاة اليأس وإما العكس لابد من المواصل ليحصل على النتيجة اليوم أو غدا.
3. عدم الاستعجال في قبول الأفكار : يشدد الشيرازي على عدم قبول نوعين من الأفكار هي :(الأفكار الجاهزة , و الأفكار الشخصية)
4. التعلم على يد القرآن الكريم : يجب على المرء أن يكون متواضعا متعلما ازاء القرآن الكريم .
5. الجانب العلمي والمعرفي : والذي يتمثل بتحصيل العلوم اللغوية والروايات ...الخ.
6. الجانب الشخصي :على المرء ان لا يقلل من قيمه أفكاره وهذا لا يعني إنكار جهود السابقين وإنما يجعلها سراجا على الخطى .

الابتكار : ينبغي أن يغذي عقله على الإبداع شريطه أن لا تكون مخالفة الكتاب والسنة.[21]

البصر

[17]منهج القرآن الكريم في وجوب النظر /م.م. الاء سالم حاتم / مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية / المجلد 59, العدد 1, مارس 2020 م, ص. 270

[18]تسديد القواعد في شرح تجربة العقائد المشهور بشرح التجريد القديم ,ص. 811

[19]البحر المحيط في أصول الفقه, ص. 69

[20]أبكار الأفكار في أصول الدين لأبي الحسن علي بن ابي علي محمد الآمدي (المتوفى 631 هـ) ص. 155-156

[21]منهج القرآن الكريم في وجوب النظر, ص. 270-272

البصر يقال للجارحة الناظرة نحو قوله تعالى :{ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ } القمر : 50 , وللقوة التي فيها , ويقال لقوة القلب المدركة البصيرة , وبصر نحو قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ ق :22، وجمع البصر أبصار ، وجمع بصيرة بصائر, والضرير يقال له بصير على سبيل العكس , والأولى أن ذلك يقال لما له من قوة بصيرة القلب ,لا لما قالوه , ولهذا لا يقال له مبصر وباصر قال عز وجل : { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ} الانعام :103 , حمله كثير من المسلمين على الجارحة , والباصرة عبارة عن الجارحة الناظرة ، يقال رأيته لمحا باصرا, اي ناظرا بتحديق[22] , أما البصيرة فهي موهبة إلهية وملكة تحصل لدى الإنسان البصير بتوفيق رباني , وبفعل معنوي , ورغم تسمية الإنسان الذي يتمتع بقدرة الإبصار بصيرا إلا أن البصير هو من يتمتع بالبصيرة , وهي أعلى مرتبة من الإبصار بالعين, والإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : ((ذهاب البصر خير من عمي البصيرة))[23] وقال : ((فقد البصر اهون من فقدان البصيرة)).[24] الملك 4 ، هنا البصر بمعنى الجارحة , ويطلق البصر ويراد به القوة التي تنبثق منها, قال تعالى :{ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ} الأعراف :198 ، ويظهر لنا صاحب الفروق أن ثمة فرق دقيق بين العين والنظر فيقول : ((والفرق بين العين والبصر أن العين آلة البصر وهي الحركة والبصر اسم للرؤية ولهذا يقال إحدى عينيه عمياء ولا يقال أحد بصريه أعمى ، وربما يجري البصر على العين الصحيحة مجازا ولا يجري على العين العمياء ، فيدلك هذا على أنه اسم للرؤية ، ويسمى بالشيء إذا كان حليا بصرا ك، يقال لك فيه بصر , يراد أنك تعلمه كما يراك غيرك)).[25] فالبصر حس العين تدرك بها الأشكال.[26]

وجوه البصر في القرآن الكريم

قال الفيروز آبادي : ورد البصر في القرآن الكريم على وجوه :

1- بصر النظر أو الحجة : { فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ (3)ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4) } تبارك 3-4
2- بصر للتعجيل والسرعة : { وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ} القمر 50 .
3- بصر الأدب والحرمة: { مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ } النجم :17
4- بصر الحيرة والحسرة :{ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ } القيامة 7 .
5- بصر للغطاء واللعنة : { فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ} محمد 23 .
6- بصر للنظر والعبرة :{ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} الحشر 2
7- بصر لإبعاد المنكرين عن اللقاء والرؤية :{ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ }الانعام :103 .

[22]المفردات في غريب القرآن , ص. 49
[23]دور البصيرة في تحقيق النصر من منظور القرآن الكريم, ص 4-5
[24]لمصدر نفسه, ص. 5
[25]العين دلالاتها أوصافها في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية, ص33
[26]السمع والبصر في القرآن الكريم " دراسة في الإيجاز البياني "ص. 6

8- بصر للختم و الحسرة :{ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ} البقره :7 .
9- بصر للغي والغفلة :{ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ } النحل :108.[27]

غض البصر

غض البصر : هو نقصان الطرف وخفضه عن المحرم دون المحلل , ولما كان النظر داعية إلى فساد القلب كما قال بعض السلف : " النظر سهم الى القلب " ، وأن مجرد إرسال النظر لا ضرر منه, ولكن الضرر فيما يصيب القلب بسبب إمعان النظر إلى ما حرم الله , لا ضرر في إنسان تقوده عيناه في طريقه ,ولكن المهانة في إنسان تقوده شهواته ، وغض البصر وحفظ الفرج للنساء المؤمنات أيضا بمثل ما أمر الله به المؤمنين , ونذكر في هذا المجال فائدتين من فوائد غض البصر :

أحدهما : حلاوة الإيمان ولذاته في القلب ، فأن من ترك شيئا لله عوضه الله عز وجل خيرا منه . وثانيهما : نور القلب وصحة الفراسة وقوة القلب وثباته وشجاعته , فأنه سبحانه وتعالى جعل العز لمن أطاعه والذل لمن عصاه.[28]

إن حاسة البصر هي أحد أبواب القلب ، وأعمر الطرق إليه , وعملها أكثر أعمال الجوارح تكرار ووقوعا ماعدا النفس , وتقرر الشرع بالنهي عن النظر بها وإيجاب غضها والندب إليه في مواطن كثيرة وإباحة العفو عنه في مواطن كثيرة , وقوله تعالى : { يغضوا } معناه ينقصوا من نظرهم ، يقال : غض بصره وغض طرفه نقص منه , وفي قوله تعالى : {من أبصارهم } قيل إنها (لام ابتداء) الغاية , لأن البصر باب (للقلب) وقيل لتبيين الجنس , وقيل إنها(للتبعيض) وهو الذي ذهب إليه الكثير من المفسرين.[29]

قد أنعم الله تعالى على خلقه بجوارح يحصلون بها على مآربهم وحاجاتهم ليبلوهم يشكرون أم يكفرون , والعينان من النعم فقال تعالى : { أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ } البلد: 8 , وأخبر أن العبد مسؤول عنها فقال تعالى : {إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا} الاسراء: 36 , وأن غض البصر يورث القلب سرورا وفرحة ولا ريب أن أولى الناس بحفظ هذه الأمانة هم الأنبياء صلوات الله عليهم ، وأن غض البصر انتصار على العدو

ليس الشجاع الذي يحمي مطيته يوم النزال ونار الحرب تشتعل

لكن فتى غض طرفا او ثنى بصرا عن الحرام ،فذاك الفارس البطل[30]

أحدهما : غض البصر عن العورة ، وثانيهما : غض البصر إلى الزينة الباطنة للرجل والمرأة , والإسلام جعل غض البصر عنهما من المناهج التربوية الإلزامية , وهذه

[27]الحواس الإنسانية , ص 89-90
[28]الحواس الإنسانية في القرآن الكريم, ص 97 -102
[29]في أحكام النظر بحاسة البصر, ص 85-88
[30]فضل غض البصر, ص 38-40

التربية جاءت لحماية العين من النظر إلى أمر يتطلب منه فعل ما لا يقدر على فعله ،لهذا حرم ديننا النظر إلى كل ما حرم الله تعالى النظر إليه ولثبوت التحريم دلالة ونصا.[31]

فالبصر : حس العين تدرك به الأشكال , ويعرفها الجرجاني بأنها : ((القوة المودعة في العصبيتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم تفترقان فتأديان الى العين تدرك بها الأضواء والألوان والأشكال وآلة البصر العين فالبصر مشهود الباطن والظاهر يدرك ما في هذه الحركات من الملائمة والمتنافرة والمنفعة والمضرة))[32] ، والذي نظر بعينيه فرأى إدراك بحاسة البصر, قال تعالى : { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا } الأعراف 179 , والذي رأى ببصيرته فاهتدى , قال تعالى : { قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا } الأنعام 104و قصر البصر: حالة تكون فيها المقلة شديدة الطول وعدسة العين شديدة التحدب مما ينتج عنه وقوع بؤرة اشعة الضوء داخل العين أمام الشبكية ليرى الأشياء البعيدة بواسطة عدسات مقعرة ، إبصار مزدوج : حالة مرضية في البصر يبتدئ معها الشيء الواحد مزدوجا معها، البصر : اعتلال في الرؤيا بحيث تتم رؤية الشيء مزدوجا بين سمع الناس وبصرهم ، ثاقب البصر : بعيد النظر ذو فراسة وحاسر البصر /حسير البصر: قصير ، رشق ببصره : نظر إليه بحدة ، عاد في لمح البصر : بسرعة ، غض البصر : خفضه ، ، مدى البصر : مدى ما تراه العين مرمى النظر.[33]

فعند فقدان حاسة البصر تقوم المنطقة البصرية المخية بوظائف ارتباطية ، فتزيد من قابلة الدماغ على حفظ المعلومات والذكاء والذاكرة , فترتبط وظيفيا مع المناطق الارتباطية الدماغية الأخرى فقد نبغ الكثيرون ممن فقدو حاسة البصر.[34]

الرؤية

رأى : عينه همزة ولامه ياء ، وتحذف الهمزة من مستقبله فيقال ترى ويرى ونرى ، والرؤية إدراك المرئي ، وذلك اضراب بحسب قوة النفس والأول : بالحاسة وما يجري مجراها , قال تعالى :} وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ } التوبة :105 فأنه مما أجري مجرى الرؤية الحاسة لا تصح على الخالق تعالى عن ذلك ، والثاني : بالوهم والتخييل نحو أرى أن زيدا منطلق , ونحو قوله تعالى : { و لَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ۙ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} الانفال :50 , والثالث : بالتفكير نحو قوله تعالى : } إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ{ الأنفال :48 والرابع : بالعقل كقوله تعالى :} مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى{ النجم 12،ورأى إذا عدى مفعولين اقتضى معنى العلم والرؤيا ما يرى في المنام , وهو فعلي وقد يخفف فيه الهمزة فيقال بالواو وروى قال تعالى : { لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ} الفتح:27, وقال جل جلاله: } فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ

[31]النظر وأحكامه في الفقه الإسلامي , ص 29-31
[32]السمع والصر في القرآن الكريم "دراسة في الإيجاز البياني ", ص 6
[33]معجم اللغة العربية المعاصرة, ص. 210-212
[34]من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم آيات السمع والبصر أنموذجا, ص.432

مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ } الشعراء :61, أي تقاربا وتقابلا حتى صار كل واحد منهما بحيث يتمكن من رؤية الآخر, ويتمكن الآخر من رؤيته , والمرآة ما يرى فيه صورة الأشياء وهي مفعلة من رأيت , والرئة العضو المنتشر عن القلب.[35]

والرؤية : هي المشاهدة والنظر حيث كان في الدنيا والآخرة والروية والتروية : التفكر في الشيء والإمالة بين خواطر النفس في تحصيل الراي والمروي : المتفكر والراية : العلامة المنصوبة للرؤية.[36]

وورد الجذر الثلاثي "رأى " واشتقاقاته ثلاث مئة وثمانية وعشرين مرة في القرآن الكريم , ويختلف المراد بها في هذه المواضع بين الرؤية البصرية , والرؤية القلبية , والرؤية في الآخرة ووصف بها الله , , والجن واستحالة رؤية الله في الدنيا والرؤيا المنامية[37]: هي ما يراه الإنسان في منامه , و يفترق علماء العقيدة الإسلامية في كثير من آرائهم مع مدارس التحليل النفسي في حقيقة الرؤيا, فالماديون يرون أنها استجابة أو انعكاس , كما في حال النفس في اليقظة, أما علماء الإسلام فهي ثابته عندهم بالقرآن والبرهان , فقد صدق رؤى ثلاثة من الأنبياء هم إبراهيم ,ويوسف ,ومحمد (عليهم الصلاة والسلام)[38], وتندرج الرؤيا عند المسلمين في ثلاث مراتب وهي : الرؤيا الصادقة , أو حديث النفس , أو الرؤيا من الشيطان.[39]

استعمال رأى في الرؤية بالعين على صيغة المضارع منه قوله تعالى :{ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ } الملك :19 وقوله تعالى : { وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ } النازعات :36 ، يعني أنها تظهر إظهارا بينا مكشوفا , وقوله تعالى :{ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا }.سورة الفرقان :12، أي كانت بمرأى الناظر في البعد سمعوا صوت غليانها , وردت "رأى " بصيغة الأمر , قال تعالى :{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ } البقرة :260, و بمعنى العلم : وردت في هذا المعنى بصيغة المضارع , ومنه قوله تعالى:{ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}. سورة التوبة :105 وبمعنى الإخبار :في قوله تعالى :{ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ }. النجم : 19 أي أخبرونا عن هذه الآلهة , وبمعنى عرف : كما في قوله تعالى :{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ } الماعون :1 أي : هل عرفت , وبمعنى انتبه : ومنه قوله تعالى : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ } سورة الملك :30 أي : انتبهوا وبمعنى , نظر أو شاهد أوأ بصر ,كقوله تعالى : { و لَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ۙ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ}

[35]المفردات في غريب القرآن ,ص 208-209
[36]الرؤية ودلالاتها في القرآن الكريم – دراسة موضوعية – ص. 8
[37]الرؤية في القرآن الكريم :دراسة موضوعية, ص. 8
[38]دلالة الرؤيا في القرآن الكريم دراسة لغوية , ص .77
[39]تفسير البيضاوي ج. 3, ص. 137 , و دلالة الرؤيا في القرآن الكريم دراسة لغوية, ص.77.

الأنفال : 50، أي : لو شاهدت أو عاينت.[40] و الرياء مشتقة من الرؤية ، وذلك لأن المرائي يري غير عمله , والرياء من صفات المنافقين.[41]

أدوات الرؤية :

حاسة (العين) : تأتي الرؤية بمعناها الحسي أي : جهارا عيانا بحاسة البصر ومنه قوله تعالى :{ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ} آل عمران :13 الرؤية في هذه الآية رؤية العين ، ومنه قوله تعالى :{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى } البقرة :260 الرؤية رؤية العين لأن المقصود إبراهيم يشاهد الإحياء لتحصل له الطمأنينة و العقل :- وهي الأداة الثانية ومنه قوله تعالى : { لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} الانعام :103 ،أي العقول , فجلاله وعظمته لا تدركه الأبصار , و البصيرة : جاءت هذه الأداة في بعض الآيات من القرآن الكريم , ومنه قوله تعالى :{ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ } سورة البقرة :55 أي عيانا لا ساتر بيننا وبينه كالجهر في الانكشاف والوضوح.[42]

المبحث الثاني

النظر والبصر والرؤية في آيات الحجاج

ورد في القرآن الكريم الكثير من ألفاظ النظر و البصر و الرؤية , انتقينا منها بعض الآيات على النحو الآتي :

آيات النظر

من آيات النظر في القرآن الكريم قوله تعالى :{وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ } النمل :14, هنا محاججة الله تعالى لآل فرعون مبينا بطشه وغضبه الشديد وعظمته وقدرته.[43] إذ يخاطب الله - تعالى - نبيه الكريم بأن : ((انظر يا محمد بعين قلبك كيف كان عاقبة تكذيب هؤلاء الذين جحدوا بآياتنا حين جاءتهم مبصرة و ماذا حل بهم ! فسادهم في الأرض و معصيتهم فيها ربهم)).[44] فقد جحدوا بآياته ظلما و علوا رغم تيقنهم أنها من عند الله , فجاءهم العذاب بما كسبت أيديهم .

و قال تعالى :{أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ } الغاشية :17 ، أي : نظر اعتبارا خلقا عجيبا دالا على تقدير مقدر[45], فالحجاج يظهر من خلال الإعجاز الخلقي , فهل لغير الله أن يخلق كخلقه ؟, وضرب الله المثل بالإبل لما لها من دقائق عجيبة تبين عظمة الخالق .

و قال تعالى :{ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ} الطارق : 5 , فلينظر الإنسان في خلق الله , ويتفكر في قدرته , وهذا تنبيه على ضعف أصل الإنسان , ووجوب اعترافه بالمعاد .

---

[40]لفاظ الرؤية او الرؤيا في القران الكريم دراسة لغوية, ص. 230-237

[41]الرؤية في القرآن الكريم : دراسة موضوعية, ص. 32

[42]الرؤية ودلالاتها في القرآن الكريم – دراسة موضوعية, ص. 9-15

[43]الحجاج و آلياته في الخطاب القرآني - سورة النمل أنموذجا , ص.57.

[44]تفسير الطبري, ج19, ص.437.

[45]الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية, ص.510.

وقال تعالى : {انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا } الإسراء :48, هنا من الأمثال الحجاجية في تبادل القرآن الكريم وخصومه.[46]

و قال تعالى : ﴿أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة : 259 , انها من الآيات التي تقيم الأدلة البرهانية , وهذه المشاهدات تفيد العلم اليقيني في القرآن الكريم[47], إذ أظهر الله - تعالى – له الأدلة و البراهين من خلال طعامه و شرابه الذي لم تؤثر به السنون رغم مرور مئة عام على موته ثم عودته للحياة , وهي حجة بينة على قدرة الله – تعالى – على البعث و المعاد.

آيات البصر

و من آيات البصر الحجاجية قوله تعالى : ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ الرعد : 16 , هنا استفهام حجاجي يستعمل في القرآن الكريم عوضا عن جمله خبرية تكون منفية , وهو استفهام غير حقيقي[48], إذ يلقي عليهم الحجة كيف تجعلون لله شركاء في الخلق مع علمكم أنه هو الخالق , و يضرب لهم مثلا الفرق بين الأعمى الذي لا يبصر شيئا , و البصير الذي يرى كل شيء , كذلك لا يستوي الخالق لكل شيء , و العاجز عن خلق أي شيء , فلم تعبدون ما لا ينفع ولا يضر؟ .

وفي سورة يونس قال _ سبحانه و تعالى _ : ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ يونس : 31, جاء في التفسير الوسيط : ((وخص هاتين الحالتين بالذكر , لأن لهما عظيم الأثر في حياة الإنسان , ولأنهما قد اشتملا في تركيبهما على ما يبهر العقول , ويشهد بقدراته – تبارك وتعالى – و عجيب صنعه في خلقه))[49], ثم يلزمهم الله بالحجة حين يستفهم بقوله :{ أفلا تتقون} .

وقال تعالى : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ سورة الاسراء :36 , هنا إيجاد بيان ما خفي فهمه من القرآن الكريم في ديوان العرب , وما حواه من أمثال وأخبار, كيف لا وهو الذي نزل متحديا لهم في لغتهم وبيانهم .[50] وقال تعالى : { ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ

---

[46]المصدر نفسه, ص.61.
[47]الحجاج في آي القرآن الكريم (نماذج من الاستدلال الاستنباطي المؤدي إلى العلم اليقيني)ص. 80
[48]الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية , ص.425.
[49]تفسير الوسيط, ج.7, ص.61
[50]الحجاج في خطاب التذكير, ص. 169

حَسِيرٌ} الملك :3-4 , وفي هذين الآيتين تعجيز واضح للإنسان أنه مهما أعاد النظر باحثا عن خلل أو نقص في خلق هذا الكون سيرجع إليه بصره خاسئا صاغرا.[51]

آيات الرؤية

ومن الآيات التي ذكرت فيها ألفاظ الرؤية في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ يوسف : 24 , اختلف المفسرون في تحديد ذلك البرهان , فمنهم من يرى أن البرهان هو حجة الله _ تبارك وتعالى _ في تحريم الزنا , وما على الزاني من عقاب[52], في حين يرى آخرون أن الرؤية عينية , بأن رأى سيدنا يوسف – عليه السلام _ صورة النبي يعقوب _ عليه السلام _ , أو أنه قد رأى كفّا مكتوب فيها آيات تحريم الزنا[53] , وسواء أكان البرهان عينيا أم مجازيا فأنه حجة واضحة لسيدنا يوسف _ عليه السلام _ باجتناب الفاحشة ,إذ إن الفواحش لا تليق بالأنبياء .

وقال تعالى : ﴿قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ يوسف :78 أي تلك حججهم مؤكدة للوصول الى إقناع يوسف بما رأوا من إحسانه[54], و الرؤية هنا تعني الإدراك الحسي من خلال حسن المعاملة التي تلقوها منه - عليه السلام - . وقال تعالى : ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ النمل: 86 تجسدت الآلية الحجاجية البلاغية في المقابلة او التقابل.[55]

وقال تعالى قال تعالى : { وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا } الكهف :47 هنا التفات في التعبير لتحقيق ما هو محل ريبه وشك وهو كثير التواتر في القران الكريم.[56]

وقال تعالى : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ الإسراء :48 هنا من الأمثال الحجاجية في تبادل القرآن الكريم وخصومه.[57]

وقال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ البقرة**258:** استعمل لفظ الحجاج في معناه الفني[58], فالمحاججة كانت بين الملك النمرود و النبي إبراهيم – عليه السلام – حول الربوبية , وقوله تعالى : { ألم تر } السؤال موجه إلى النبي محمد – عليه

[51]تفسير الطبري, ج. 19, ص. 437
[52]تفسير الرازي , ج. 18
[53]تفسير البغوي, ص.238
[54]تجليات الحجاج في القرآن الكريم - سورة يوسف أنموذجا , ص. 151.
[55]الحجاج والياته في الخطاب القرآني سورة النمل – انموذجا, ص .61
[56]الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية , ص.425.
[57]المصدر نفسه, ص.549
[58]الحجاج و الاستدلال الحجاجي, ص.10

الصلاة والسلام – أي : هل وصلك خبرهم ؟[59] فأريد بالرؤية هنا العلم بالشيء , وليس النظر بالعين , بدلالة فارق الزمن بين وجود النبي إبراهيم ,و النبي محمد – عليهما السلام - .

وكذلك قوله تعالى : ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ النور: 43 - 44 ، هنا جناس حجاجي تام في لفظتي "بالأبصار" و " الأبصار ", وقو[60]له –تعالى- {لعبرة لأولي الأبصار} أي : دليلا على عظمة الخالق , و عظة للمتعظين , لأن ذلك ينبئ على أن هذا الكون له مدبر[61] و قوله تعالى ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍۚ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ فِيهِۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ القصص 71-72 , هنا مقابلة حجاجية , النهار تكثر فيه حركة الإبصار والليل يقوي السمع لكثرة السكون[62], و الرؤية هنا تعني التدبر و التأمل .

الخاتمة

بانتهائنا من البحث نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها أن التفكر في عظمة الله سبحانه وتعالى , والقراءة الواعية للقرآن الكريم هي المقدمة لإدراكه والحجاج مفهوم يصعب الإحاطة به ؛ فهو يتميز بكثرة الحقول المعرفية نجده في الأدبيات الفلسفية والبلاغية والمنطقية واللسانية والمقارنة , وقد أحتوى القصص القرآني صورا ونماذج قوية لتوظيف الحجاج ومضامينه وهدفه الأساس الحوار والإقناع و إن للقرآن علاقة متينة في مخاطبة العقول وإقناعها . وردت الفاظ (النظر والبصر والرؤية) في القرآن الكريم ودلت كل واحدة منها على أكثر من معنى بحسب السياق في القرآن الكريم , فمنها ما تدل على الرؤية البصرية , ومنها ما تدل على معان مجازية كالتفكر و التبصر بعظمة الله , وعجيب خلقه.

[59]تفسير البغوي, ج1, ص. 318
[60]آيات السنن الكونية في القرآن الكريم دراسة حجاجية. ص.43
[61]ابن كثير, تفسير القرآن العظيم.. ص359 , و تفسير الطبري 356
[62]آيات السنن الكونية في القرآن الكريم دراسة حجاجية. ص53

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .
ابن القطاب الفاسي, إحكام النظر في أحكام النظر بحاسة البصر تحقيق الأستاذ ادريس الصمدي. الناشر دار القلم الأولى, 2012.
أبو الحسن علي بن أبي علي محمد الآمدي, أبكار الأفكار في أصول الدين, تحقيق أ.د. احمد محمد مهدي, الناشر: دار الوثائق القومية القاهرة, ط2, 1424 هـ 2004 م
أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي, الوسيط في تفسير القرآن المجيد الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان, الطبعة الأولى,1994
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري, جامع البيان عن تأويل القرآن د.ت
أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير, تفسير القرآن العظيم. الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, الطبعة الأولى 1998 .
أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني, المفردات في غريب القرآن تحقيق محمد سيد كيلاني, الناشر: دار المعرفة بيروت , لبنان .
أبو القاسم, محمود بن عبد الرحمن, تسديد القواعد في شرح تجربة العقائد المشهور بشرح التجريد القديم. الناشر:دار الضياء للنشر والتوزيع الكويت, الطبعة الأولى, 2012
أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي, معالم التنزيل في تفسير في تفسير القرآن, دار إحياء التراث العربي, بيروت, الطبعة الأولى, 1420هـ .
أحمد رشيد حسين وايمان خليفة اسماعيل ظاهر, حركات العيون ، ودلالاتها النفسية في القرآن الكريم (دراسة في اللغة غير اللفظية) د.ت .
أحمد مختار عمر, معجم اللغة العربية المعاصرة الناشر: عالم الكتب, الطبعة الاولى , 2008
ارني بن محمد, الرؤية في القرآن الكريم : دراسة موضوعية, الجامعة الأردنية, رسالة ماجستير, 2012 .
أسامة محمد العوضي, أحكام تفسير الرؤى في القرآن الكريم والسنة المطهرة. الناشر لصحابها شرف الدين محمد عبد الفتاح حجازي, الطبعة الأولى, 1990.
الاء سالم حاكم, منهج القرآن الكريم في وجوب النظر, مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية, المجلد 59, العدد 1, سنة 2020 م .
أم الخير بامهدي و د. ادريس بن خويا, الحجاج في خطاب التذكير عند الشيخ عبد الحميد بنباديس, مجلة رفوف – جامعة أحمد درايه – ولاية أدرا, المجلد التاسع, العدد الاول, 2021.
ثائر جلبي, الحجاج مفهومه وأنواعه في ضوء القرآن الكريم "سورة الأعراف أنموذجا, مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية, 2021
جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي, نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر
تحقيق محمد عبد الكريم كاظم راضي. الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة الثالثة, 1987 .

الجموعي الزاوي, الرؤية ودلالاتها في القرآن الكريم – دراسة موضوعية, رسالة ماجستير, جامعة الشهيد حمه الخضر – الوادي, كلية العلوم الإسلامية اشراف د. ميلود عمارة .

حافظ اسماعيلي, الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة الناشر: عالم الكتب الحديث, الطبعة الأولى, 2010.

حياة حاسل, الخطاب الحجاجي في القرآن الكريم سورة يوسف أنموذجا, جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم, رسالة ماجستير, إشراف أ.د. اشراف حمد محمود , 2017.

حياة دحمان, تجليات الحجاج في القرآن الكريم : سورة يوسف أنموذجا, رسالة ماجستير, وإشراف عز الدين صحراوي, جامعة الحاج لخضر – باتنه, 2013.

رفاه عبد الحسين مهدي, الفاظ الرؤية أو الرؤيا في القرآن الكريم دراسة لغوية, جامعةالكوفة, كلية التربية للبنات, رسالة ماجستير,إشراف أ.م.د. حاكم مالك الزيادي 2002 .

الزركشي, البحر المحيط في أصول الفقه. الناشر: دار الكتبي, ط 1 , 1994.

زينب جاسم فرحان جاسم, الهبات الربانية في القرآن الكريم دراسة حجاجية, رسالة ماجستير, والمشرف لم مالك بعير الاسدي, جامعة كربلاء /2023 .

سالم الموسوي, دور البصيرة في تحقيق النصر من منظور القرآن الكريم, ط1, 2021 .

سالم يعقوب يوسف السلمي, دلالة الرؤيا في القرآن الكريم –دراسة لغوية, مجلة ابحاث البصرة , للعلوم الإنسانية , المجلد 38,العدد 1, 2021 .

سعاد محمد علي نور, الخطاب الحجاجي عند الشيخ محمد جواد مغنية في كتاب الحسين وبطلة كربلاء, رسالة ماجستير, جامعة بغداد, كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية, 2022.

سها علي عواد عباس العباسي, آيات السنن الكونية في القرآن الكريم دراسة حجاجية, رسالة ماجستير, إشراف مسلم مالك بعير الأسدي, جامعة كربلاء, 2021 .

سوسو مراد يوسف أبو عمر, أسلوب الحجاج في القرآن الكريم حوار الشيطان مع الله أنموذجا , رؤية تحليلية نقدية , جامعة حائل (المملكة العربية السعودية), مجلة الصورة والاتصال, المجلد 7, العدد 2 ,2018.

صادق الهلالي و حسين رضوان سليمان الليبدي, الإعجاز العلمي في آيات السمع والبصر في القران الكريم, الطبعة الثالثة /2006.

ضياء الدين بن فرديه, الحجاج في آي القرآن الكريم (نماذج من الاستدلال الاستنباطي المؤدي إلى العلم اليقيني, مجله جسور المعرفة, المجلد التاسع, العدد 1 ,2023

عباس حشاني, مصطلح الحجاج بواعثه وتقنيته, مجلة المخبر: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري, جامعة بسكرة – الجزائر, العدد التاسع ,2013

عبد الله صولة, الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية. الناشر :دار الفارابي, بيروت لبنان, الطبعة الأولى, 2001 .

عبد الله عبد المحسن بن منصور الطريقي, النظر وأحكامه في الفقه الإسلامي ط1, 1421 هـ -2000 م .

عبد الله موسي محمد ابو المجد, أسلوب الحجاج في القرآن الكريم حوار العين دلالتها وأوصافها في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية, حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية, المجلد الثامن والعشرون .

عبد الجبار فتحي زيدان, الفروق اللغوية في القرآن الكريم , د.ط, 2020.

عبد الحميد عباس, الحجاج في القرآن الكريم في سورة القصص أنموذجا, رسالة ماجستير, إشراف د.صالح غريبي, جامعة التبسي – تبسة, 2020

مجموعة من الباحثين, الحجاج والاستدلال الحجاجي دراسات في البلاغة الجديدة, إشراف حافظ اسماعيلي علوي. الناشر: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع, 2011.

محمد براء ياسين, فضل غض البصر, د .ط, 1437

محمد طالب مدلول, الحواس الإنسانية في القرآن الكريم. الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الأولى , 2007 .

محمد ضياء الدين خليل ابراهيم, من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم آيات السمع والبصر أنموذجا , د.ط , د.ت .

نسرين تومي و نورة بوهالي , الحجاج وآلياته في الخطاب القرآني سورة النمل – أنموذجا – رسالة ماجستير , إشراف الأستاذة فاطمة الزهراء بوربونة , جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل , 2001

وقاد وهيبة ومكاوي عائشة, آليات الحجاج في خطاب المرأة في القران الكريم سورة "القصص " أنموذجا, جامعة زكي فارس بالمديه, كلية الآداب واللغات, رسالة ماجستير, ا إشراف الأستاذة كادي نوره, 2018.

يوسف علي الطراونة, السمع والبصر في القرآن الكريم " دراسة في الإيجاز البياني " إشراف د. أمين البطوش , رسالة الماجستير, فسم اصول الدين, جامعة مؤته, 2012.

2004.

REFRENCES

The Holy Qur'an.

Al-Amidi, Abu al-Hasan Ali ibn Abi Ali Muhammad, *Abkar al-Afkar fi Usul al-Din*, edited by Mahdi, Ahmed Muhammad. Publisher: Dar al-Watha'iq al-Qawmiyya, Cairo, 2nd Edition, 1424 AH / 2004 CE.

Al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali, *Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majid*. Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, First Edition, 1994.

Al-Raghib al-Asfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, *Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an*, edited by Kilani, Muhammad Sayyid. Publisher: Dar al-Ma'rifah, Beirut – Lebanon.

Abu al-Qasim, Mahmoud Ibn Abdul Rahman, *Tasdid al-Qawa'id fi Sharh Tajribah al-'Aqa'id*, known as *Sharh al-Tajrid al-Qadim*. Publisher: Dar al-Diya' for Publishing and Distribution, Kuwait, First Edition, 2012.

Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir, *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil al-Qur'an* (undated).

Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn al-Farra', *Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an*. Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, First Edition, 1420 AH.

Arni bin Muhammad, *Vision in the Holy Qur'an: A Thematic Study*, Master's Thesis, University of Jordan, 2012.

Al-'Awadhi, Osama Muhammad, *The Rulings on Dream Interpretation in the Qur'an and Purified Sunnah*. Publisher: Sharaf al-Din Muhammad Abdul Fattah Hijazi, First Edition, 1990.

Al-Zawi, Al-Jumu'i, *Vision and Its Indications in the Holy Qur'an – A Thematic Study*, Master's Thesis, Martyr Hamma al-Khader University – Al-Wadi, Faculty of Islamic Sciences, supervised by Dr. Miloud Amara.

Dahman, Hayat, *Manifestations of Argumentation in the Holy Qur'an: Surah Yusuf as a Model*, Master's Thesis, supervised by Ezzedine Sahrawi, University of Haj Lakhdar – Batna, 2013.

Al-Zarkashi, *Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh*. Publisher: Dar al-Kutbi, First Edition, 1994.

Ibn al-Khattab al-Fasi, *Ihkam al-Nazar fi Ahkam al-Nazar bi-Hassat al-Basar*, edited by Professor Idris al-Samadi. Publisher: Dar al-Qalam, First Edition, 2012.

Ibn Kathir, Abu al-Fida' Ismail ibn Umar, *Tafsir al-Qur'an al-'Azim*. Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, First Edition, 1998.

Al-Salami, Salem Ya'qub Yusuf, *The Indication of Dreams in the Holy Qur'an – A Linguistic Study*. *Basra Research Journal for Humanities*, Vol. 38, Issue 1, 2021.

Al-Abbasi, Suha Ali Awad Abbas, *The Verses of Universal Laws in the Holy Qur'an: An Argumentative Study*, Master's Thesis, supervised by Muslim Malik Ba'ir al-Asadi, University of Karbala, 2021.

Al-Tariqi, Abdullah Abdul Mohsen bin Mansour, *Vision and Its Rulings in Islamic Jurisprudence*, First Edition, 1421 AH / 2000 CE.

Abu al-Majd, Abdullah Musa Muhammad, *The Style of Argumentation in the Holy Qur'an: The Dialogue of the Eye, Its Indications, and Descriptions in Light of the Qur'an – A Thematic Study*. *Journal of Islamic and Arabic Studies for Women in Alexandria*, Vol. 28.

Abbas, Abdul Hamid, *Argumentation in the Holy Qur'an: Surah Al-Qasas as a Model*, Master's Thesis, supervised by Dr. Saleh Ghuraibi, University of Tebessa, 2020.

A group of researchers, *Argumentation and Argumentative Reasoning: Studies in New Rhetoric*, supervised by Hafiz Ismaili Alawi. Publisher: Dar Ward Al-Urduniya for Publishing and Distribution, 2011.

Diya' al-Din bin Fardiyah, *Argumentation in the Qur'anic Verses: Models of Deductive Reasoning Leading to Certain Knowledge*. *Jusoor al-Ma'rifa Journal*, Vol. 9, Issue 1, 2023.

Hussein, Ahmad Rashid & Iman Khalifa Ismail Zahir, *Eye Movements and Their Psychological Indications in the Holy Qur'an: A Study in Non-Verbal Language* (undated).

Hakim, Alaa Salem, *The Qur'anic Methodology in the Obligation of Reflection*. *Al-Ustadh Journal for Humanities and Social Sciences*, Vol. 59, Issue 1, 2020.

Hasani, Abbas, *The Term "Argumentation": Its Motives and Techniques*. *Al-Makbar Journal: Research in Algerian Language and Literature*, University of Biskra – Algeria, Issue 9, 2013.

Hassal, Hayat, *The Argumentative Discourse in the Holy Qur'an: Surah Yusuf as a Model*, Master's Thesis, Abdel Hamid Ibn Badis University – Mostaganem, supervised by Prof. Hamed Mahmoud, 2017.

Ibn Al-Jawzi, Abdul Rahman, *Nuzhat al-A'yun al-Nawazir fi 'Ilm al-Wujuh wa al-Nazair*, edited by Muhammad Abdul Karim Kazim Radi. Publisher: Mu'assasat al-Risalah, 3rd Edition, 1987

Ismaili, Hafiz, *The Concept and Fields of Argumentation: A Theoretical and Applied Study in New Rhetoric*. Publisher: 'Alam al-Kutub al-Hadith, First Edition, 2010.

Jalabi, Thaer, *The Concept and Types of Argumentation in Light of the Holy Qur'an: Surah Al-A'raf as a Model*. *Journal of Humanities and Natural Sciences*, 2021.

Mahdi, Rafah Abdul Hussein, *Words of Vision or Dream in the Holy Qur'an: A Linguistic Study*, Master's Thesis, University of Kufa, Faculty of Education for Women, supervised by Assoc. Prof. Dr. Hakim Malik al-Ziyadi, 2002.

Muhammad Bara' Yasin, *The Virtue of Lowering the Gaze*, undated, 1437 AH.

Muhammad Talib Madlul, *Human Senses in the Holy Qur'an*. Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, First Edition, 2007.

Noor, Su'ad Muhammad Ali, *The Argumentative Discourse of Sheikh Muhammad Jawad Mughniyah in the Book Al-Husayn and the Heroine of Karbala'*, Master's Thesis, University of Baghdad, College of Education Ibn Rushd for Humanities, 2022.

Sadiq al-Hilali & Hussein Radwan Suleiman al-Libidi, *Scientific Miracles in the Verses of Hearing and Sight in the Holy Qur'an*, 3rd Edition, 2006.

Salem al-Mousawi, *The Role of Insight in Achieving Victory from the Perspective of the Holy Qur'an*, First Edition, 2021

Sousou Murad Yusuf Abu Omar, *The Style of Argumentation in the Holy Qur'an: The Dialogue of Satan with God as a Model – A Critical Analytical Vision*. *University of Hail (Saudi Arabia), Image and Communication Journal*, Vol. 7, Issue 2, 2018.

Sula, Abdullah, *Argumentation in the Qur'an through Its Stylistic Features*. Publisher: Dar al-Farabi, Beirut – Lebanon, First Edition, 2001.

Umar, Ahmad Mukhtar, *Mu'jam al-Lugha al-'Arabiyya al-Mu'asira*. Publisher: 'Alam al-Kutub, First Edition, 2008.

Um al-Khair Bamahdi & Dr. Idris bin Khoya, *Argumentation in the Reminding Discourse of Sheikh Abdul Hamid bin Badis*. *Rofouf Journal – Ahmed Draia University – Adrar Province*, Vol. 9, Issue 1, 2021.

Yusuf Ali al-Tarawneh, Hearing and Sight in the Holy Qur'an: A Study in Rhetorical Conciseness.

Zidan, Abdul Jabbar Fathi, *Linguistic Differences in the Holy Qur'an*, undated, 2020.

Zainab Jasim Farhan Jasim, *Divine Gifts in the Holy Qur'an: An Argumentative Study*, Master's Thesis, supervised by Malik Ba'ir al-Asadi, University of Karbala, 2023.